Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (2) August (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

التفسير الموضوعي لآيات الحوار بين الأباء والأبناء

م.د. هاني فهمي محي الحديثي
ديوان الوقف السني/ دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

The objective interpretation of the verses of the dialogue between parents and children

M.D. Hani Fahmy Mohi al- Hadithi
Diwan of Sunni Endowment/ Department of Religious and Charitable Institutions
Gmail: haniahadethy@ gmail. com

الملخص

إن من أجل النعم التي أنعم الله بها على عباده نعمة إنزال القرآن الكريم نوراً وهدى للناس، وأخبر سبحانه أن هذا الكتاب مبارك، وأنه إنما أنزله ليتدبره العباد ولينتفعوا بما فيه من الآيات.وقد اجتهد العلماء قديماً وحديثاً في تدبر كتاب الله، والغوص في بحور معانيه، فاستخرجوا منه دراً، واستنبطوا منه أحكاماً.واسلوب الحوار من أهم الاساليب التي جاءت في القرآن الكريم للوصول الى الحق والصواب، ومن هذا الاسلوب اسلوب الحوار بين الآباء والابناء.والمتصفح للقرآن الكريم يجده قد حث على اسلوب الحوار؛ لأنه أحد المحاور التي تبنى عليه الحياة البشرية، فهو نمط حياة، وفلسفة تعامل، وطريقة تفاهم. الكلمات المفتاحية: التفسير، الموضوعي، الآيات، الحوار، الآباء، الابناء.

Summary

One of the blessings that God has bestowed on His servants is the blessing down the Holy Qur'an as a light and guidance to people. God Almighty has told us that this book is blessed, and that He only sent it down so that His servants might ponder it and benefit from what it contains verses. Scholars, ancient and modem, have endeavored the book of God and delve into seas of its meaning, they extracted from it pearls, and deduce rulings from it. The method of dialogue one of most important methods mentioned in the Holy Qur'an to reach the truth and correctness, this method is a method of dialogue between parents and children.Anyone who browses the Holy Qur'an will find that it encourages the method of dialogue. Because it is one of the axes on which it is built humanity is a way of life, a philosophy of interaction, and way of understanding.
Keywords: objective, interpretation, verses, dialogue, fathers, children.

المقدمة

الحمد لله الفتاح المنَّان، عظيم الفضل والإحسان، المتطول على الإنسان باللسان، ومميزه من سائر الحيوان بالبيان، أحمده على الإيمان، وأصلِّي وأسلم على خير خلقه محمد نبيه المرسل بأوضح آية وبرهان أما بعد.. فقد جعل الله القرآن العظيم هدى من الضلالة، ونورا للقلوب، وشفاء لما في الصدور، ورحمة لقوم يؤمنون، أخرج الله به من شاء من ظلمات الغي والجهل إلى نور الإيمان والعلم.وقد أهتم القرآن الكريم بكل ما يمس حياة الأنسان، واعطى للأسرة اهتماما خاصا، فنجد أن القرآن الكريم سلط الضوء على أنواع الحوارات التي دارت بين الآباء والابناء، من خلال بعض الآيات القرآنية الكريمة، ليكون نموذجا حيا يعين الآباء والابناء على التواصل الايجابي الفعال. وقد بينت في هذه المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث.

أهمية اختيار الموضوع:

١- ربط الناس بكتاب الله تعالى في جميع شؤونهم وأحوالهم.

٢- تفعيل هذه الحوارات الإيمانية في الحياة اليومية، وكثرة ترددها على الالسن، فهو منهج حياة لتعامل الآباء مع الأبناء، أو العكس، من خلال تعامل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أبنائهم وآبائهم.

٣- هذه الحوارات القرآنية تتيح للباحث الاطلاع على الكثير من المؤلفات المهمة في فنون عدة، ككتب التفسير وعلوم القرآن، والحديث، والعقيدة، والفقه، وكتب اللغة، وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع:

١- شرف هذا العلم كونه مرتبط بكتاب الله عز وجل, ويخدم الحياة اليومية بكل جوانبها.

٢- دين المسلم أعظم وأغلى من الأرحام والأحباب والمكاسب فإن خير المسلم بين دينه ودينه فعليه أن يختار الدين؛ لأن فيه صلاح الدنيا والاخرة.

٣- أن للأبناء فرصة التعبير عن ذاتهم وتوضيح آرائهم بأسلوب هادئ ومهذب ومقنع.

خطة البحث:

تضمن بحثي الموسوم **(التفسير الموضوعي لآيات الحوار بين الأباء والأبناء)** على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع ، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:المقدمة وفيها: بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث.والتمهيد وفيه: تعريف مصطلحات العنوان. وثلاثة مباحث: المبحث الأول: حوار بين أب صالح وابن صالح.والمبحث الثاني: حوار بين أب صالح وابن كافر. والمبحث الثالث: حوار بين ابن صالح وأب كافر .وخاتمة للبحث وفيها: أهم النتائج التي توصلت اليها، وأهم التوصيات.وقائمة بالمصادر والمراجع.ختاما أسأل الله سبحانه وتعالى أن يقبل مني هذا الجهد المتواضع وينفع به المسلمين ويهديهم ويجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة.

التمهيد

التعريف بمصطلحات العنوان

قبل البدء في هذا البحث لابد أن نقف عند أهم مصطلحات العنوان ومعرفتها **التفسير الموضوعي:** يتألف مصطلح "التفسير الموضوعي" من جزأين ركبا تركيبا وصفيا فلا بد من تعريف الجزأين أولا ثم تعريف المصطلح المركب.**التفسير لغة:** مأخوذ من الفسر: وهو البيان. فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم، فسرا وفسره: أبانه، والتفسير مثله. واستفسرته كذا، أي سألته أن يفسره لي[١]**التفسير اصطلاحا:** علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه[٢].**التفسير الموضوعي:** بيان الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد وإن اختلفت عباراتها وتعددت أماكنها مع الكشف عن اطراف ذلك الموضوع[٣].**الآية لغة:** (الآية) العلامة والجمع (آيٌ) و(آياي) و(آيات). وخرج القوم (بآيتهم) أي بجماعتهم ومعنى (الآية) من كتاب الله جماعة حروف[٤]**الآية اصطلاحا:** قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة وأصلها العلامة[٥]. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٤٨]**الحوار لغة:** مأخوذ من الحور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحارة وحؤورا: رجع عنه وإليه[٦].**الحوار اصطلاحا:** محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادلا للآراء والافكار والمشاعر، تستهدف قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الاطراف المشاركة فيه لتحقيق أهدافا معينة يسعى المشاركون في الحوار الى إنجازها[٧].**الحوار القرآني:** هو كل نداء أو خطاب أو سؤال يوجهه القرآن الكريم موجها الى منادى أو مخاطب أو مخاطبين، حول أمر هام، بقصد توجيههم، أو توجيه اهتمامهم إلى هذا الامر[٨].**أداب الحوار**[٩]:

١- أن يكون الحوار قائما على الصدق ، ويتحرى به الحقيقة، بعيدا عن الكذب والسفسطة والأوهام، فقد ساق القرآن الكريم الكثير من الحوارات التي تنطق بالصدق وتدمغ الكذب.

٢- التزام الموضوعية في الحوار، وهي عدم الخروج عن الموضوع الذي هو محل النزاع أو الخلاف، فإن آفة كثير من الناس يسلكوا طرقا ملتوية تتوه بها الحقيقة، وعدم الوصول الى النتيجة المرضية.

٣- إبراز الدليل الناصع، والبرهان القاطع، والمنطق السليم في الحوارات، الذي يلقم المكابر والمعاند حجرا، ويجعله لا يستطيع أن يمضي في جداله.

٤- أن يقصد كل طرف من اطراف احوار، اظهار احق والصواب في الموضوع المختلف فيه، حتى ولو كان هذا الاظهار على يد الطرف المخالف.

٥- لابد أن يتخلل الحوار التواضع، وتجنب الغرور، والتزام الاسلوب المهذب الخالي من كل ما لا يليق بأسلوب الحوار.

المبحث الأول حوار بين أب صالح وابن صالح

قال تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[الصافات: ١٠٢ - ١٠٥]**مناسبتها لما قبلها**قال أبو حيان: في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾ بين هذه الجملة والتي قبلها محذوف تقديره: فولد له وشب[١٠].

التفسير الإجمالي للآيات قال تعالى:﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ أختلف أهل التأويل في المراد بالغلام على قولين: أحدها: أنه أسحاق عليه السلام وهو قول: عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ومن الباقين وأتباعهم كعب الأحبار وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم بن أبي بزة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزبيري والسدي[١١]. والثاني: أنه إسماعيل عليه السلام وهو قول: عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن أنس ومحمد بن كعب القرظي، والكلبي[١٢]. وقوله تعالى: ﴿ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ يعني: بغلام ذي حلم إذا هو كبر، فأما في طفولته فلا يوصف بذلك[١٣].قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾ قال أهل التفسير أن المراد في قوله تعالى: ﴿ ٱلسَّعْىَ ﴾ ثلاثة أقوال: أحدها: أن المراد بالسعي ها هنا: العمل، قاله ابن عباس[١٤]. والثاني: المشي معه إلى الجبل، قاله قتاده[١٥]. والثالث: العبادة. قاله ابن زيد[١٦].قال تعالى: ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾ قال أهل التفسير: في الرؤيا وجهان: أحدهما: يحتمل أن يكون رأى ذلك بعينه ورؤيا الأنبياء وحي[١٧]، والدليل عليه: قال مقاتل: رأى ذلك إبراهيم ثلاث ليال متتابعات، وقال سعيد بن جبير، عن ابن عباس: رؤيا الأنبياء وحي. وقال قتادة: رؤيا الأنبياء حق، إذا رأوا شيئا فعلوه[١٨]. والثاني: يحتمل أن أمر في نومه بذبحه فعبر هو عن ذلك أي «إني رأيت في المنام»[١٩]. قوله تعالى:﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ اختلفوا في ضمّ التاء وفتحها من قوله تعالى: ﴿ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ فقرأ حمزة والكسائي (مَاذا تُرِى) بضم التاء، وكسر الراء، وقرأ الباقون (مَاذَا تَرَى) بفتح التاء، وأمال أبو عمرو الراء من (ترى) . وفتحها الباقون[٢٠].والمعنى لقوله تعالى: ﴿ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ فيها قولان: الأول: إذا كانت بفتح التاء، قال الفراء: أي فانظر ماذا تري من صبرك وجزعك[٢١]. الثاني: قال الزجاج: لم يقل هذا أحد غيره، وإنما قال العلماء ماذا تشير، أي ما تريك نفسك من الرأي[٢٢]قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ قال ابن عباس: افعل ما أوحي إليك من ذبحي ستجدني إن شاء الله من الصابرين على البلاء[٢٣]. وعلق ذلك بمشيئة الله تعالى على سبيل التبرك والتيمن، وأنه لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله[٢٤].

الفوائد واللطائف من الآيات

١- الاستسلام والانقياد لطاعة الله وأوامره، وهو المقصود من هذا الابتلاء بإظهار عزمه وإثبات علو مرتبته في طاعة ربه فإن الولد عزيز على نفس الوالد، والولد الوحيد الذي هو أمل الوالد في مستقبله أشد عزة على نفسه، فقابل أمر ربه بالامتثال وحصلت حكمة الله من ابتلائه[٢٥].

٢- الصداقة العائلية بين الأب وولده، فالحوار الذي دار بي إبراهيم عليه السلام وولده ينبئ عن علاقة قوية تتخطى طابع الأبوة لتصل لمرحلة الصداقة، وهذه العلاقة يصعب تحقيقها فترة الشباب.

٣- خلق الصبر من الاخلاق الحميدة الفاضلة، ويكون في أعلى الدرجات وأصعبها حين يكون في المواقف الصعبة، وهذا دليل على حسن التربية من إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ .

٤- الحكمة في مشاورة الابن في هذا الباب أن يطلع ابنه على هذه الواقعة ليظهر له صبره في طاعة الله فتكون فيه قرة عين لإبراهيم حيث يراه قد بلغ في الحلم إلى هذا الحد العظيم، وفي الصبر على أشد المكاره إلى هذه الدرجة العالمية ويحصل للابن الثواب العظيم في الآخرة والثناء الحسن في الدنيا[٢٦].

٥- البركة تأتي بسبب طاعة الله، فكلما ازدادت الطاعة من الإنسان لربه يبارك الله في حياته وأهله، فبسبب طاعة إبراهيم عليه السلام لأوامر ربه بارك الله في ذريته وفي أهله وفي رزقه.

٦- أعمل صالحا وأترك أثرا، فالعمل الصالح عمره طويل، وأثره كبير؛ أي مثلما جازيناك بالعفو عن الذبح، والتخلص من الشدة والمحنة، نجزي كل محسن على طاعته، ونثيبه على فعله[٢٧].

المبحث الثاني حوار بين أب صالح وابن كافر

قال تعالى: ﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [هود: ٤٢ - ٤٣]

مناسبتها لما قبلهاقال الزحيلي: بعد أن أمر نوح عليه السلام أهله والمؤمنين بركوب السفينة قائلين: بسم الله، أعقبه بتصوير إلهي رائع لسير السفينة وسط المياه ذات الأمواج العظيمة، بسبب الرياح الشديدة العاصفة، وبقصد بيان شدة الهول والفزع[٢٨].

التفسير الإجمالي للآيات قال تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ والـ﴿ مَوْجٍ ﴾ ما ارتفع من الماء إذا اشتدت عليه الريح، شبهه بالجبال في عظمه وارتفاعه على الماء[٢٩]؛ لبيان شدة الهول والفزع[٣٠].قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ ﴾ اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿ ابْنَهُ ﴾ على قولين: الاول: ابنه غير أنه خالفه في العمل والنية، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة، ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك[٣١].والثاني: أنه كان ابن امرأته وهو قول محمد بن علي الباقر، وقول الحسن البصري[٣٢]وفي اسمه قولان: أحدهما: كنعان، وهو قول الأكثرين. والثاني: اسمه يام، قاله أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال عبيد بن عمير، وابن إسحاق[٣٣]قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ ﴾ (المعزل) المكان المنقطع. ومعنى العزل: التنحية[٣٤]. وفي معنى الكلام وجهان ذكرهما المفسرون ولم تنسب لأحد: أحدهما: في معزل من السفينة. والثاني: في معزل من دين أبيه[٣٥]. قال تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾ قرأ عاصم ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ بفتح الياء، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائيّ: ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ مضافة بكسر الياء[٣٦]، قال الزجاج: (ويجوز كسرها وفتحها من جهتين: إحداهما أن الأصل يا بُنَيي، والياء تحذف في النداء، أعني ياء الإضافة، وتبقى الكسرة تدل عليها، ويجوز أن تحذَفَ الياء لسكون الراء منَ (ارْكبْ)، وتقرأ في الكتاب على ما هي في اللفظ. والفتح من جهتين: الأصل يا بُنيًا فتبدل الألف من ياء الإضافة، ثم تحذف الألف لسكونها وسكون الراء. ويجوز أن تحذف ألف النداء كما تحذف ياء الإضافة، وإنما حذفت ياء الإضافة وألف الإضافة في النداء كما يحْذَفُ التنوين، لأن ياء الإضافة زيادة في الاسم كما أن التنوين زيادة فيه، ويجوز وجه آخر لم يقرأ به وهو إثبات الياء، يا بُنَيّي، وهذه تَثْقُل لاجتماع الياءات)[٣٧].قال تعالى: ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ ﴿ سَآوِي ﴾ سأصير وألتجئ، إلى جبل يعصمني من الماء، يمنعني من الغرق[٣٨].قال تعالى: ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ فيه قولان: أحدهما: لا مانع اليوم من أمر الله، قاله أبو صالح عن ابن عباس[٣٩]. والثاني: لا معصوم إلا من رحمه الله، قاله ابن قتيبة.[٤٠].قال تعالى: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ ﴾ منع الماء بين ابن نوح وبين الجبل[٤١] ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾.

الفوائد واللطائف من الآيات

١- من لزم التقوى رزقه الله الحياة المطمئنة، وانقلبت المحنة في حقه الى منحة ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

٢- كان نداء نوح عليه السلام :﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾ قد جمع فيه اللين والأمر والأدب والتحذير والنهي والشفقة والطلب فكان نداء جامعا مانعا.

٣- يعلمنا الله من خلال رده على نوح عليه السلام، أن أهل الأنبياء ليسوا من جاءوا من نسلهم، إنما أهل الأنبياء هم من جاءوا على منهجهم، لذلك قال الحق لنوح عليه السلام عن ابنه[٤٢]: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾[هود: ٤٦].

٤- ما دمت بمعية الله فلا يضرك شيء حتى ولو تلاطمت الامواج وأصبحت كالجبال الشامخات ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾.

٥- من الخطأ في الحساب والتدبير عند وقوع البلاء التعلق بالأسباب المادية ونسيان المتصرف بهذه الأسباب وخالقها، كما فعل ابن نوح فقال: ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ فليكن أول أسباب السلامة من البلاء تعلقنا بمن ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[الزمر: ٦٣].

٦- حنان الأبوة .. يتجلى حتى مع كمال النبوة واختلاف الدين ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود: ٤٥]

المبحث الثالث حوار بين ابن صالح وأب كافر

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤١ - ٤٨].

مناسبتها لما قبلهاقال الرازي: المنكرون للتوحيد هم الذين أثبتوا معبودا سوى الله تعالى، وهؤلاء فريقان: منهم من أثبت معبودا غير الله حيا عاقلا فاهما وهم النصارى، ومنهم من أثبت معبودا غير الله جمادا ليس بحي ولا عاقل ولا فاهم وهم عبدة الأوثان، والفريقان وإن اشتركا في الضلال، إلا أن ضلال الفريق الثاني أعظم لأن مقصد السورة إثبات التوحيد والنبوة والبعث والحشر[٤٣].والسبب في ذكر قصة إبراهيم عليه السلام عقب قصة عيسى عليه السلام لمناسبة وقوع الرد على المشركين في آخر القصة ابتداء من قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ [مريم: ٣٧-٤٠]. ولما كان إبراهيم عليه السلام قد جاء بالحنيفية وخالفها العرب بالإشراك وهم ورثة إبراهيم عليه السلام كان لتقديم ذكره على البقية الموقع الجليل من البلاغة[٤٤].

التفسير الإجمالي للآيات قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ ﴾ يا محمد ﷺ في كتاب الله ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ خليل الرحمن، فاقصص على هؤلاء المشركين قصصه وقصص أبيه. ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا ﴾ يقول: كان من أهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده لا يكذب[٤٥]. وقوله: ﴿ نَّبِيًّا ﴾ النبي هو: العالي في الرتبة بإرسال الله إياه، وإقامة الدليل على صدقه[٤٦]قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾وهو آزر[٤٧] . وقوله: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ﴾ ما تصنع بعبادة الوثن[٤٨] الذي ﴿ مَا لَا يَسْمَعُ ﴾ صوتا﴿ وَلَا يُبْصِرُ ﴾شيئا ﴿ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴾يقول: ولا يدفع عنك ضر شيء، إنما هو صورة مصورة لا تضر ولا تنفع[٤٩].قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ أي من اليقين والمعرفة بالله وما يكون بعد الموت، وأن من عبد غير الله عذب ﴿ فَٱتَّبِعْنِىٓ ﴾ إلى ما أدعوك إليه. ﴿ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ أبصرك هدى الطريق المستوي الذي لا تضل فيه إن لزمته، وهو دين الله الذي لا اعوجاج فيه[٥٠].قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ أي: لا تطعه فيما يأمر به من الكفر والمعاصي[٥١]. ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾ عاصيا، كان بمعنى الحال، أي هو كذلك[٥٢].قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ يا أبت إني أعلم انك إن مت على عبادة الشيطان أنه يمسك عذاب من عذاب الله[٥٣]. قال مقاتل: أن يصيبك عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ في الآخرة[٥٤]. وقال غيره: في الدنيا[٥٥]. ﴿ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴾ قرينا في النار[٥٦].

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى ﴾ فقال له أبوه مجيبا له: أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم تارك عبادتهم وزاهد فيهم[٥٧]. ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ ﴾ لئن لم تسكت وترجع عن مقالتك[٥٨]. ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ قال الكلبي ومقاتل والضحاك: لأشتمنك. قال ابن عباس: لأضربنك[٥٩]. وقال الحسن: لأقتلنك بالحجارة[٦٠]. ﴿ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾ قال الكلبي: اجتنبني طويلا. وقال مجاهد وعكرمة: حينا. وقال سعيد بن جبير: دهرا. وقال قتادة وعطاء: سالما. وقال ابن عباس: اعتزلني سالما لا تصيبك مني معرة[٦١].قال تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ﴾ قال إبراهيم: سلام عليك أي سلمت مني لا أصيبك بمكروه[٦٢].﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ﴾ ولكني: سأسأل ربي أن يستر عليك ذنوبك بعفوه إياك عن عقوبتك عليها[٦٣]. ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ قال ابن عباس ومقاتل: لطيفا رحيما، وقال مجاهد: عوده الإجابة، وقال الكلبي: عالما يستجيب لي إذا دعوته[٦٤]، وقيل: بارا، قاله ابن قتيبة[٦٥].قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ يقول إبراهيم عليه السلام: وأجتنبكم وما تدعون من دون الله من الأوثان والأصنام[٦٦]. قال مقاتل: كان اعتزاله إياهم أنه فارقهم من كوثا فهاجر منها إلى الأرض المقدسة[٦٧]. ﴿ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى ﴾ يقول: أي أعبد ربي[٦٨].﴿ عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾ أي: عسى أن لا أشقى بدعائه وعبادته، كما تشقون بعبادة الأصنام[٦٩].

الفوائد واللطائف من الآيات

١- ضرورة الصدع بالحق، فما النفع أن يكون الإنسان عالما بكثير من العلوم ويعلم أن الحق معه وهو يخفيه عن الناس ولا يصدع بالحق؟ فإبراهيم عليه السلام صدع بالحق ووقف بوجه الباطل حتى ولو كان الباطل أبيه وقومه.

٢- أن كثيرا من الناس يقولون كيف نترك دين آبائنا وأجدادنا، فها هو إبراهيم عليه السلام ترك دين أبيه وأبطل قوله بالدليل، ورجح متابعة الدليل على متابعة أبيه ليعرف الناس أن ترجيح جانب الأب على جانب الدليل الشرعي مرفوض في شريعتنا[٧٠].

٣- إن من اراد الدعوة الى الله لابد من إقامة الحجة والبينة والبرهان، يقول ابن القيم رحمه الله: (والبينة هي كل ما يبين الحق والعرف والعادة)[٧١] وقد جاء إبراهيم عليه السلام بالبينة والحجة المقنعة فقال تعالى على لسانه: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴾ [مريم: ٤٢]

٤- بهذا التلطف في الخطاب يتوجه إبراهيم عليه السلام إلى أبيه، يحاول أن يهديه إلى الخير الذي هداه الله إليه، وعلمه إياه، ولو رآهما على معصية، فهو يتحبب إليه فيخاطبه بأفضل العبارات لترقيق قلبه وتطيب خاطره فقال﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ ويسأله: ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴾ [٧٢].

٥- الأصل في العبادة أن يتوجه بها الإنسان إلى من هو أعلى من الإنسان وأعلم وأقوى. وأن يرفعها إلى مقام أسمى من مقام الإنسان وأسنى. فكيف يتوجه بها إذن إلى ما هو دون الإنسان، بل إلى ما هو في مرتبة أدنى من مرتبة الحيوان، لا يسمع ولا يبصر ولا يملك ضرا ولا نفعا[٧٣].

٦- هكذا انتهتْ هذه المحاورة التي احتوتْ أربعة نداءات حانية، وجاءت نموذجاً فريداً للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فراعتْ مشاعر الأب الذي يدعوه ولده ويُقدِّم له النُّصْح، ورتبت الأمور ترتيباً طبيعياً، وسَلْسَلَتْها تسلْسُلاً لطيفاً لا يثير حفيظة السامع ولا يصدمه[٧٤].

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمده سبحانه على ما منّ عليّ من إتمام هذا البحث، فله الحمد كله، وإليه يرجع الفضل كله.وبعد: فهذا جهد المقل، وأردت به خيرًا؛ أن أخدم أشرف كلام نزل بأشرف لغة، لعلي أن أكون من أهل القرآن، فإن تحقق المراد فهو من توفيق الله وهدايته وإعانته وتسديده، وهو ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل.

وهذه أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث:

١- كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مدرسة في الحوار مع الآباء أو الأبناء ورمزا من رموز الخطاب، فقد واجهوا الباطل وحطموه وتبرأوا من اصحابه حتى ولو كانوا أباء أو ابناء.

٢- انعدام روح الحوار من حياتنا على جميع المستويات المختلفة الفردية والجماعية، وهذا ما نشاهده من خلال الواقع أو النتائج.

٣- من الخطأ في الحساب والتدبير عند وقوع البلاء التعلق بالأسباب المادية ونسيان المتصرف بهذه الأسباب وخالقها.

٤- حنان الأبوة المؤمنة .. يتجلى حتى مع كمال النبوة واختلاف الدين، لكن علاقة الأبوة الكافرة يقتلون ابنائهم ويسعون على إضلالهم وردهم عن الحق.

أهم التوصيات في هذا البحث:

١- يجدر بطلبة العلوم الشرعية أن يكون كتاب الله هو أول ما يعتنون به حفظا، وفهما، وتفسيرا، وتدبرا؛ ولا ريب أن من أعظم ما يعين على فهم كتاب الله معرفة الاساليب القرآنية.

٢- على الآباء مشاورة الابناء في كثير من المهمات، وإن كانوا في بداية شبابهم لتنمية عقولهم وصناعة رجولتهم وإشعارهم بمكانتهم.

٣- تخصيص مادة مستقلة، في الكليات والجامعات الشرعية، لتدريس فن الحوار مع الآخرين، وكيف يتعامل الابناء مع الآباء أو العكس.

وأخيراً؛ أسأل الله الكريم بمنه وكرمه أن يجعل هذا العمل عوناً لي على طاعته، وسبيلاً من سبل تحصيل العلم الموصلة إلى جناته، وأن يغفر لي ما حصل فيه من التقصير والخطأ، وأن يعينني على السداد، ويوفقني على الصواب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

٢- أدب الحوار في الإسلام: شيخ الازهر، د. محمد سيد طنطاوي، (دار نهضة، مصر، ١٩٩٧م).

٣- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان: ابن قيم الجوزية، تح : محمد حامد الفقي، (دار المعرفة، بيروت، ط٢ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

٤- البحر المحيط في التفسير: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، (دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ).

٥- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)

٦- التحرير والتنوير: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: ١٣٩٣هـ)، (دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م).

٧- التربية بالحوار: عبد الرحمن النحلاوي، (دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

٨- تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، (مطابع أخبار اليوم).

٩- تفسير القرآن العظيم: الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، (مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ).

١٠- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الزحيلي د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ).

١١- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: د. أسعد السيد الكومي و د. محمد أحمد يوسف القاسم، (دار الهدى، القاهرة، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م).

١٢- تفسير مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، (دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ).
١٣- تهذيب اللغة: الأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م).
١٤- جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
١٥- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تح: هشام سمير البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).
١٦- حجة القراءات: ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تح: سعيد الأفغاني، (دار الرسالة).
١٧- الحجة للقراء السبعة: الفارسي الحسن بن أحمد (ت: ٣٧٧هـ)، تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، (دار المأمون، دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
١٨- الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه: اللبودي، منى أبراهيم، (مكتبة القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
١٩- زاد المسير في علم التفسير: الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (ت: ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ).
٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري, إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٢١- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين ي (ت: ١٣٨٥هـ)، (دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ).
٢٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، أحمد بن محمد (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
٢٣- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت: ٧١١هـ)، (دار صادر، بيروت، ط١٤١٤،٣هـ)، مادة (فسر)، ٥٥/٥.
٢٤- المبسوط في القراءات العشر: النيسابوريّ، أحمد بن الحسين بن مِهْران (ت: ٣٨١هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، (مجمع اللغة العربية ، دمشق،١٩٨١م).
٢٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الاندلسي، ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ).
٢٦- مختار الصحاح: الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).
٢٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي الحسين بن مسعود (ت : ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ).
٢٨- معاني القراءات: الأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، (مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م)
٢٩- معاني القرآن وإعرابه الزجاج: إبراهيم بن السري (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٣٠- معاني القرآن: الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (دار المصرية، مصر، ط١).
٣١- مفاتيح الغيب: الرازي، بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ٠دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ - ١٤٢٠هـ).

هوامش البحث

[1]() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري, إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، مادة (فسر)، ٧٨١/٢، ولسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت: ٧١١هـ)، (دار صادر، بيروت، ط١٤١٤،٣هـ)، مادة (فسر)، ٥٥/٥.

[٢]() البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م)، ١٣/١، والإتقان في علوم القرآن: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م)، ١٩٥/٤.

[٣]() التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: د. أسعد السيد الكومي و د. محمد أحمد يوسف القاسم، (دار الهدى، القاهرة، ١٤٠١هـ – ١٩٨٠م)، ١٦.

[٤]() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (آيا)، ٢٢٧٦/٦، ومختار الصحاح: الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م): مادة (آيا)، ٢٧.

[٥]() البرهان في علوم القرآن: ٢٦٦/١، والإتقان في علوم القرآن: ٢٣٠/١.

[٦]() تهذيب اللغة: الأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م)، مادة (حور)، ١٤٦/٥، ولسان العرب: مادة (حور)، ٢١٧/٤.

[٧]() الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه: اللبودي، منى أبراهيم، (مكتبة القاهرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م)، ١٩.

[٨]() التربية بالحوار: عبد الرحمن النحلاوي، (دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م)، ١٤.

[٩]() أدب الحوار في الإسلام: شيخ الازهر، د. محمد سيد طنطاوي، (دار نهضة، مصر، ١٩٩٧م)، ٢٨–٢٩.

[١٠]() البحر المحيط في التفسير: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، (دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ)، ١١٦/٩.

[١١]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، أحمد بن محمد (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)، ١٤٩/٨، معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي الحسين بن مسعود (ت : ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤٢٠هـ)، ٣٦/٤.

[١٢]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٤٩/٨، معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣٦/٤.

[١٣]() جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م)، ٧٢/٢١.

[١٤]() جامع البيان في تأويل القرآن: ٧٢/٢١، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣٦/٤، وزاد المسير في علم التفسير: الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (ت: ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ)، ٥٤٦/٣.

[١٥]() المصادر نفسها.

[١٦]() المصادر نفسها.

[١٧]() المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الاندلسي، ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ)، ٤٨٠/٤، ومفاتيح الغيب: الرازي، بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ٠دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ – ١٤٢٠هـ)، ٣٤٦/٢٦.

[١٨]() زاد المسير في علم التفسير: ٥٤٦/٣، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي، شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تح: هشام سمير البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ١٠٢/١٥.

[١٩]() المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٨٠/٤، ومفاتيح الغيب: الرازي، ٣٤٦/٢٦.

[٢٠]() معاني القراءات: الأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م)، ٣٢٠/٢، والمبسوط في القراءات العشر: النيسابوريّ، أحمد بن الحسين بن مِهْران (ت: ٣٨١هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، (مجمع اللغة العربية ، دمشق،١٩٨١م)، ٣٧٧.

[٢١]() معاني القرآن: الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (دار المصرية، مصر، ط١) ٣٩٠/٢.

[٢٢]() معاني القرآن وإعرابه الزجاج: إبراهيم بن السري (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، ٣١٠/٤.

[٢٣]() زاد المسير في علم التفسير: ٥٤٦/٣.

[٢٤]() مفاتيح الغيب: الرازي: ٣٥٠/٢٦.

[٢٥]() التحرير والتنوير: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: ١٣٩٣هـ)، (دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م)، ١٥٠/٢٣.

[٢٦]() مفاتيح الغيب: الرازي: ٣٥٠/٢٦.

[٢٧]() التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الزحيلي د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ)، ١٢٢/٢٣.

[٢٨]() التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٧٥/١٢.

[٢٩]() معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٤٥٠/٢، وزاد المسير في علم التفسير: ٣٧٥/٢.

[٣٠]() مفاتيح الغيب: الرازي: ٣٥٠/١٧.

[٣١]() تفسير القرآن العظيم: الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، (مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ)، ٢٠٣٤/٦.

[٣٢]() مفاتيح الغيب: الرازي: ٣٥١/١٧.

[٣٣]() زاد المسير في علم التفسير: ٣٧٥/٢.

[٣٤]() المصدر نفسه.

[٣٥]() معاني القرآن وإعرابه الزجاج: ٥٤/٣، وزاد المسير في علم التفسير: ٣٧٥/٢.

[٣٦]() الحجة للقراء السبعة: الفارسي الحسن بن أحمد (ت: ٣٧٧هـ)، تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، (دار المأمون، دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)، ٣٣٣/٤، وحجة القراءات: ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تح: سعيد الأفغاني، (دار الرسالة)، ٣٤٠،

[٣٧]() معاني القرآن وإعرابه الزجاج: ٥٤/٣.

[٣٨]() معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٤٥٠/٢، وزاد المسير في علم التفسير: ٣٧٥/٢.

[٣٩]() زاد المسير في علم التفسير: ٣٧٥/٢.

[٤٠]() المصدر نفسه.

[٤١]() معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٤٥٠/٢، وزاد المسير في علم التفسير: ٣٧٥/٢.

[٤٢]() تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، (مطابع أخبار اليوم)، ١٥٥١/٣.

[٤٣]() ينظر: مفاتيح الغيب: الرازي: ٥٤١/٢١.

[٤٤]() التحرير والتنوير: ١١١/١٦.

[٤٥]() جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٠٢/١٨.

[٤٦]() معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٦/٣.

[٤٧]() معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٦/٣، والجامع لأحكام القرآن: ١١٠/١١.

[٤٨]() جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٠٢/١٨.

[٤٩]() المصدر نفسه.

[٥٠]() جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٠٢/١٨.

[٥١]() معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٦/٣، وزاد المسير في علم التفسير: ١٣٣/٣.

[٥٢]() المصدران نفسهما.

[٥٣]() جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٠٢/١٨.

[٥٤]() تفسير مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، (دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ)، ٦٢٩/٢.

[٥٥]() القول ذكره ابن الجوزي ولم ينسب لأحد. وزاد المسير في علم التفسير: ١٣٣/٣.

[٥٦]() معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٦/٣، وزاد المسير في علم التفسير: ١٣٣/٣.

[٥٧]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢١٧/٦.

[٥٨]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢١٧/٦، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٦/٣.

[٥٩]() المصدران نفسهما.

[٦٠]() زاد المسير في علم التفسير: ١٣٣/٣.

[٦١]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢١٧/٦، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٦/٣.

[٦٢]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢١٧/٦، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٦/٣.

[٦٣]() جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٠٧/١٨.

[٦٤]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٣٦/٦.

[٦٥]() زاد المسير في علم التفسير: ١٣٣/٣.

[٦٦]() جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٠٧/١٨.

[٦٧]() تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٣٠/٢.

[٦٨]() معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٧/٣، وزاد المسير في علم التفسير: ١٣٧/٣.

[٦٩]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢١٧/٦، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٧/٣.

[٧٠]() ينظر: مفاتيح الغيب: الرازي: ٥٤٢/٢١.

[٧١]() إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان: ابن قيم الجوزية، تح : محمد حامد الفقي، (دار المعرفة، بيروت، ط٢ ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م)، ٥٩/٢.

[٧٢]() في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين ي (ت: ١٣٨٥هـ)، (دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ)، ٢٣١١/٤.

[٧٣]() المصدر نفسه.

[٧٤]() تفسير الشعراوي: ٩١٠٠/١٥.